المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 17-06-2007 العـــدد : 12420
الصفحـات : 2 المسلسل : 8

جولة المليك لدول أوروبية وعربية ترسيخ لنظرية دبلوماسية التنمية الشاملة

خادم الحرمين الشريفين يبدأ غدا زيارة لأسبانيا ضمن جولة أوروبية وعربية

صندوق استثماري مع اسبانيا بـ 5 مليارات دولار يعزز الثقة بين البلدين

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 17-06-2007 العـــدد : 12420
الصفحـات : 2 المسلسل : 8

عبدالعزيز الكناني وسلمان العقيلي - الرياض

يقوم خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بجولة اوروبية وعربية تاريخية يبدأها باسبانيا غدا وتشمل فرنسا وبولندا ومصر والاردن.

وتتسم العلاقات السعودية الاسبانية بالتميز، وهي تتطور في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية و الاجتماعية والأكاديمية، استنادا إلى جهود مشتركة لتطوير هذه العلاقات بفعالية ومسؤولية بما يكفل استمرارها و تطورها بشكل يخدم في النهاية تطلعات الدولتين.

ولا شك في أن زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز التي تبدأ اليوم للعاصمة الاسبانية ستدعم هذا التوجه وتضخ في عروق العلاقات الثنائية دماء جديدة تمنحها المزيد من التميز والازدهار.

وقد تميزت علاقات البلدين بالتفاهم منذ سنوات طويلة. ففي مطلع العام 1984 قام رئيس وزراء اسبانيا بزيارة المملكة لاستعراض العلاقات الثنائية والتعاون القائم بين المملكة واسبانيا وسبل تدعيمه على نطاق أوسع . وقد أبرزت هذه الزيارة الارتقاء في النظرة العامة بالنسبة لعدد من القضايا العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

وفي شهر أبريل 2006 قام عاهل اسبانيا الملك خوان كارلوس بزيارة إلى المملكة يرافقه عدد من رجال الأعمال الاسبان، وكان للزيارة أثر كبير في مزيد من التعاون بين البلدين . وقد عقد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وملك اسبانيا خوان كارلوس اجتماعا جرى خلاله بحث مجمل الأحداث والتطورات على الساحتين الإقليمية والدولية، إضافة إلى آفاق التعاون بين البلدين و سبل دعمها وتعزيزها بما يخدم مصالح البلدين والشعبين الصديقين في جميع المجالات، وتم خلال الاجتماع توقيع مذكرة التفاهم بشأن المشاورات الثنائية السياسية بين وزارة الخارجية في المملكة ووزارة الخارجية في اسبانيا. كما جرى توقيع اتفاقية تشجيع وحماية الاستثمار بين المملكة واسبانيا.

وخلال حفل تكريمي للملك الإسباني قال ملك اسبانيا: «إن السعودية واسبانيا جميعا في الطليعة في الحرب ضد الإرهاب» و «إن الخطوات الاقتصادية التي اتخذها الملك عبد الله بن عبد العزيز مهدت الطريق لإيجاد مناخ من التفاؤل والثقة، وإيجاد آفاق جديدة للقطاع الخاص لجيل الشباب وللنساء كان بمثابة فاتحة جديدة لهن في البلاد . وتعتبر مدينة الملك عبد الله الاقتصادية خير مثال على ذلك وستكون بمثابة محرك نمو في المملكة العربية السعودية».

وحسب صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية في مؤتمر صحفي مع نظيره الاسباني إبان الزيارة فان العلاقات بين البلدين في هذا الصدد تنطلق من أرضية مشتركة . فمدريد انطلقت منها عملية السلام في الشرق الأوسط وأسفرت عن وضع أسس للسلام على مبدأ الأرض مقابل السلام وقرارات الشرعية الدولية والرياض انطلقت منها المبادرة العربية للسلام على مبدأ الانسحاب الكامل مقابل السلام الشامل.

وقال سموه : فيما يتعلق بالإرهاب فقد كانت المملكة و اسبانيا عرضة للهجمات الإرهابية التي استهدفت أمننا وأمن مواطنينا وكلانا يقوم بجهود كبيرة في التصدي لهذه الآفة الخطيرة سواء على الصعيد المحلي أو الدولي مشيداً بالمساهمة الفعالة لاسبانيا من خلال مشاركتها في المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الذي عقد في الرياض الذي كان له الأثر الإيجابي في الخروج بتوصياته التي استهدفت توثيق التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب بما في ذلك تبني المؤتمر مقترح المملكة بإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب.

مركز مكافحة الارهاب

ولم يأت الحماس الاسباني وتبني مقترح المملكة بإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب من فراغ . فقد عانت اسبانيا كما عانت المملكة الإرهاب، وتبنت وجهة نظر متفهمة للتفرقة بين الإرهاب والإسلام، حيث تم الربط بين الاثنين بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 في أمريكا. لكن اسبانيا لم تتبنّ وجهة النظر هذه، حيث نفى وزير الدفاع الاسباني أثناء زيارته المملكة في شهر يوليو 2005 وجود أي علاقة بين الإسلام والإرهاب، قائلا: إنه من الجهل المطلق ربط الإسلام و الإرهاب، مؤكدا إن الدين يدعونا لأن نكون أصلاء، وأن الدينين الإسلامي والمسيحي يدعوان إلى الأخوة وليس إلى الموت، ووصف الوزير العلاقات بين المملكة واسبانيا بأنها متينة وقوية وقديمة.

الجانب الاقتصادي

وفي الجانب الاقتصادي تم إعلان إنشاء صندوق ثنائي بين المملكة واسبانيا بحوالي خمسة مليارات دولار، و هو مكون من عدد من رجال الأعمال في البلدين، ويعبر عن الثقة التي حصلت عليها الشركات من نمو العلاقات بين المملكة و اسبانيا.

وفي إطار تضافر الجهود المشتركة لتطوير العلاقات السعودية الاسبانية وإيجاد أسباب التعاون المشترك أطلقت وزارة الخارجية السعودية المنتدى السعودي الاسباني، تعزيزا للمساعي الدؤوبة بين الدولتين لتبادل الآراء والخبرات والتجارب على كافة الأصعدة، والخروج بالتوصيات والمقترحات المناسبة التي تحقق غايات المملكتين، كما ذكر في موقع المنتدى على شبكة الإنترنت.

وأكد اقتصاديون استطلعت (اليوم) آراءهم إن الزيارة ترسخ لمبادئ تطوير العلاقات الاقتصادية الثنائية بين المملكة وتلك البلاد ، وهو ما سيعود بالفائدة المشتركة للاقتصاديات واطلاق الاستثمارات في كافة الاتجاهات

الاستحقاقات الاقتصادية الأبرز . وقال عضو مجلس الشورى السابق ، الاقتصادي الدكتور عبد العزيز داغستاني إن زيارة الملك بولندا واسبانيا تصنف في إطار الاستحقاقات الاقتصادية التي ستنتج في هذه الزيارة هي الأبرز . وأضاف إن علاقات المملكة السياسية مع معظم دول العالم تقوم على مبدأ الاحترام وعدم التدخل في شؤون الدول الاخرى ،وما يحتاج من تفعيل هو الجانب الاقتصادي خاصة بعد انضمام المملكة إلى منظمة التجارة العالمية . ويعتقد الداغستاني أن هذا ما يتحقق من زيارة الملك عبد الله أسوة بما تمخضت عنه زيارات الملك إلى معظم دول العالم والنتائج التي تحققت بعد زيارته دول شرق آسيا،وشدد على أهمية التنظيم والتبادل التجاري بين الدول ويجب إن تجاوز مسألة الوفود إلى مسألة التطبيق بفتح أسواقهم لمنتجاتنا وان نفتح أسواقنا لمنتجاتهم وان مصلحة المملكة في تفعيل من مصادر ورداتها.

تطوير العلاقات مع الشركاء

من جانبه يؤكد رئيس اتحاد الغرف التجارية السعودية عبد الرحمن الراشد على ان أهمية الزيارة لان بولندا واسبانيا من الاتحاد الأوروبي والسوق المشتركة الأوروبية، مشيرا إلى أن هنالك علاقات تجارية قديمة ومميزة خاصة في الأمور الاقتصادية والتجارية مع اسبانيا، مشيرا إلى أن حجم التبادل التجاري بين المملكة واسبانيا في تزايد.

وأكد الراشد إن زيارات المليك الخارجية دائما تصب في هذا التوجه لرفع الاقتصاد السعودي وتطوير علاقات

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 17-06-2007 العـــدد : 12420
الصفحـات : 2 المسلسل : 8

المملكة بين شركائها التجاريين الأساسين.

وقال إن أهمية الوفود التجارية تكمن في طرح الفرص والتعرف على البلد وتبادل السلع والخدمات والاطلاع على الفرص الاستثمارية وزيادتها . وكما يعلم الجميع أن دولة بولندا دولة صناعية مهمة ونحن من الممكن أن نستفيد منها وزيادة التبادل التجاري معها مع دخول بولندا في السوق الأوروبية المشتركة ، وهذا يمكن المملكة من استيراد السلع والخدمات ونستفيد منها في المستقبل.

بناء شراكات

ويؤكد الدكتور زيد بن محمد الرماني المستشار الاقتصادي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إن زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز إلى اسبانيا وفرنسا وبولندا تعمل على بناء شراكات استراتيجية وجسور تواصل من أجل السلام والتنمية، وترسم نظريات جديدة في العلاقات الدولية، مشيراً إلى أن خادم الحرمين الشريفين استطاع أن يرسخ بحكمته وعلاقاته مع قادة العالم نظرية عرفت بدبلوماسية التنمية بمعناها الشامل فترسخ وتقوي التعاون والعلاقات المشتركة بين الدول سياسيا واقتصاديا وتعرج الى مختلف جوانب العلاقات الاجتماعية والثقافية والرياضية والإنسانية لتكتمل معها نظرية حوار الحضارات لا تصادمها وهو النهج الذي يدعو اليه خادم الحرمين الشريفين في كل جولاته ولقاءاته مع قادة العالم ومسؤوليه وأيضا مع المفكرين والمثقفين من كل أنحاء العالم أو زياراته الصروح والمنارات العلمية في الدول التي يزورها.

وأكد الدكتور الرماني إن جولات خادم الحرمين الشريفين الخارجية تعد تطبيقا واقعيا وعمليا لبناء شراكة المصالح المتبادلة وبناء دبلوماسية التنمية، وهي تحقق نتائج ايجابية متميزة في المجالات السياسية والاقتصادية وتعكس توافقا في وجهات النظر بين السعودية وهذه الدول في ملفاتها المختلفة، وأثمر بالتأكيد على الصعيد الثنائي عن توقيع اتفاقيات اقتصادية تقدر بالمليارات من الدولارات في المجالات النفطية والصناعية والاقتصادية بجوانبها المختلفة والتقنية والصحية والتعليمية، وتساهم في ترسيخ الانفتاح السعودي على بوابات العالم وتوسيع خريطة العلاقات الدولية وتنوعها.

وقال الدكتور الرماني إن هذه الزيارات تأتي لمواكبة التطورات العالمية من خلال حراك سياسي واقتصادي دبلوماسي مميز ومتزن مع قوى العالم الفاعلة ومن هنا أصبح تعزيز المصالح المتبادلة للسعودية يمثل استراتيجية مدروسة، من اجل مصلحة الوطن والمواطن.

وأضاف الدكتور الرماني يقول : وإذا نظرنا إلى الجولات السابقة للملك عبد الله الآسيوية والأوروبية والأمريكية الهامة سنجد أنها استهدفت في المقام الأول فتح مجالات جديدة للشراكة الاقتصادية والتجارية مع هذه الدول تتواكب مع المنظومة الدولية، في فترة ما بعد انضمام المملكة لمنظمة التجارة العالمية، ويسجل التاريخ أن جولات خادم الحرمين الشريفين الخارجية حملت مثلثا مهما، إضافة إلى التعاون الثنائي، إضافة للوضع العربي كالقضية الفلسطينية والوضع الدولي بأبعاده المختلفة.

وقال الدكتور الرماني: تأتي زيارة خادم الحرمين الشريفين إلى اسبانيا لدعم أواصر العلاقات بين البلدين في المجالات السياسية والاقتصادية وشتى المجالات الأخرى لاسيما أن المملكة واسبانيا أنشأتا صندوقا استثماريا مشتركا برأس مال قدره (5 مليارات دولار) لدعم العروض الاستثمارية ويمول من قبل القطاع الخاص والشركات ورجال الاعمال في البلدين، وهذا الصندوق تعبير عن الثقة التي ارتقت إليها الشركات السعودية والاسبانية مع بعضها البعض نتيجة نمو العلاقات بين البلدين. والبلدان في هذا الصدد ينطلقان من أرضية مشتركة حيث انطلقت من مدريد عملية السلام في الشرق الأوسط وأسفرت عن وضع أسس للسلام على مبدأ الأرض مقابل السلام وقرارات الشرعية الدولية، والرياض انطلقت منها المبادرة العربية للسلام على مبدأ الانسحاب الكامل مقابل السلام الشامل.

وأضاف الدكتور الرماني: إن زيارته - حفظه الله - فرنسا تعتبر ذات أهمية قصوى كونها الأولى منذ تولي الرئيس الفرنسي الجديد نيكولا ساركوزي مهامه ، وستثمر بإذن الله لقاءاته في دعم التعاون السعودي الفرنسي في شتى المجالات.

وهذه الزيارة التي تدل على عمق العلاقة السعودية الفرنسية تعزز التحرك السعودي الفرنسي على صعيد التعاون الثنائي في شتى المجالات، وبناء الشراكة الاقتصادية لمواجهة التحديات الإقليمية والدولية خاصة أنها تتم مع دولة ترتبط بالسعودية بعلاقات راسخة تعود الى ثلاثينيات القرن الماضي، ونستحضر قوة هذه العلاقة بين البلدين بالزيارة التاريخية التي قام بها الملك فيصل - يرحمه الله- إلى باريس ولقائه مع الجنرال ديجول وهي الزيارة التي مهدت لبناء العلاقة الراسخة واستمرت مع كل القيادات الفرنسية فيما بعد إلى اليوم.

وأضاف الدكتور الرماني : كما أن زيارته - حفظه الله - إلى بولندا تفتح آفاقا جديدة وتعاونا ثنائيا بين البلدين في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتؤكد على عمق العلاقات بين المملكة وبولندا.

وأكد الدكتور الرماني: إن لقاءات خادم الحرمين الشريفين مع شقيقيه ملك الأردن والرئيس المصري هي تأكيد على الأهمية التي يوليها الملك للعمل العربي المشترك، وتعكس الموقف الثابت للمملكة العربية السعودية تجاه قضايا أمتنا والتنسيق المستمر حولها من أجل جمع الشمل العربي ونصرة قضاياه . وقال: إن المواقف السعودية تجاه القضايا العربية معروفة في المحافل الإقليمية و الدولية المختلفة وملفاتها الساخنة في فلسطين والعراق ولبنان والسودان.